يصلون من أمريكا بهدف السياحة فقط » . وذكر لويس أنه عندما ابدى شكوكه حول قدرات اسرائيل على استيعاب كل هؤلاء المهاجرين أكد له المعنيون بالامر ان اسرائيل قادرة على ذلك تماما وان هناك احتمالات بزيادة سكان القدس بحوالي ٢٠٠ الف نسمة خلال اربع السنوات القادمة . وعقب لويس على ذلك قائلا أنه بالرغم من هذه التأكيدات فانه « يتخوف من ان يكون على حق في توقعه بأن الاتحاد السوفياتي لن يشهد وحده «مسألة يهودية» في المستقبل القريب بل ستشهدها اسرائيل ايضا . أن الاتحاد السوفياتي وحده هو البلد الباقي الذي يمكن أن تأتي منه اعداد مهمة من المهاجرين الى اسرائيل . وكان من نتائج حرب الايام الستة انها لم تعط اسرائيل المزيد من الاراضي فقط بل أعطتها ايضا النوايا الحسنة لاعداد لا تحصى من اليهود الروس الذين استيقظت في العديد منهم الرغبة في الهجرة » .

أن الاشارة بهذه اللهجة والصيغة الى حرب ١٩٦٧ والى الاراضي العربية المحتلة من قبل صحافي (و « دبلوماسي ») سوفياتي تثير الانتباه والتعجب بدون شك . ولا نريد تحميل الموضوع اكثر مما يحتمل الا ان العلامات أصبحت واضحة : مع الاتجاه نحو تحقيق التسوية السياسية في المنطقة فان العلاقات السوفياتية الاسرائيلية مرشحة للتحسن السريع (على غرار العلاقات العربية الامريكية) مما سيعني السماح لاعداد أكبر من اليهود السوفيات بالهجرة الى اسرائيل ، هذا اذا لم يفتح باب الهجرة كليا ، مع المحافظة على بعض الضوابط ، بعد انجاز التسوية السياسية . ولا نستبعد ابدا ان يكون الاتحاد السوفياتي منهمكا في الوقت الحاضر في استخدام موضوع الهجرة كأداة ضغط على اسرائيل لحملها على تليين موقفها وشروطها بالنسبة لموضوع التسوية السياسية الشاملة للنزاع في منطقتنا .

ويتكلم لويس عن المشكلات التي تواجهها اسرائيل في تأهيل القادمين من الاتحاد السوفياتي لان خبراتهم السابقة كثيرا ما تكون عديمة الفائدة في البيئة الجديدة . كما يتكلم عن الصعوبات التي يواجهها هؤلاء في كثير من الاحيان عندما يكتشفون وقائع الحياة القاسية التي لا يفكر فيها الراغبون في الهجرة الا فيما بعد . ويفاضل لويس بين اليهود القادمين من الاتحاد السوفياتي الذين يريدون البقاء في اسرائيل واليهود الاميركيين الذين يأتون كمجرد سياح لالقاء نظرة سريعة وانفاق المال ثم العودة الى بلادهم .

لم تطرأ اية تطورات مهمة بالنسبة للموقف الاوروبي الغربي من النزاع في الشرق الاوسط بعد نشر نص الوثيقة التي أقرها ممثلو دول السوق الاوروبية المشتركة حول الموضوع (راجع « شؤون فلسطينية » ٤ ، ص ١٩٤) ولا شك ان أكثر التحركات جذبا للانتباه على الصعيد الاوروبي كانت زيارة وزير الخارجية البريطاني ، دوغلاس هيوم ، للقاهرة في أواسط شهر أيلول . كانت هذه اول زيارة رسمية يقوم بها وزير خارجية بريطاني لمصر منذ العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ . وقابل الوزير البريطاني الرئيس السادات مما جعل الزيارة تضفي الصفة الرسمية النهائية على المصالحة بين لندن والقاهرة . كذلك اشارت الانباء الى أن المحادثات كانت ودية جدا وان السادات اعرب عن تقديره للتحسن المضطرد في العلاقات بين البلدين . اما هدف الزيارة فهو اجراء محادثات سياسية على مستوى رفيع من شأنها تحسين فرص التوصل الى تسوية النزاع مع اسرائيل بالطرق السياسية . الا ان الوزير البريطاني لم يقدم اية مبادرة جديدة للخروج من المأزق الراهن تفاديا لاية عرقلة قد تحدث للجهود الاميركية الحالية الرامية الى تحقيق التسوية الجزئية واعادة فتح القناة . وقد ذكرت الاوساط البريطانية ، بهذا الصدد ، أنها على علم بأن حكومة نيكسون تأمل في أن يتم الوصول الى اتفاق مؤقت بالنسبة للقناة قبل نهاية السنة الحالية .

كانت المحادثات مع هيوم ذات طابع واسع ويبدو انها شملت المواضيع التالية : تنمية العلاقات التجارية والثقافية والمالية البريطانية ـ المصرية، ازمة الشرق الاوسط ، مع التشديد على دور الدول الاربع الكبرى ، واطلع هيوم على رأي القادة في مصر بالنسبة لكل وجوه محادثات السلام ، بما في ذلك المحادثات مع الاميركيين حول مشروع التسوية الجزئية . وجدير بالذكر هنا ان الرسميين البريطانيين استاءوا ، في المدة الاخيرة ، مما اعتبروه عزوف الاميركيين عن اطلاعهم على مساعيهم لاقرار السلام . كما شملت المباحثات وجهة الحل السياسي العربي ـ الاسرائيلي ، بعد انتهاء المساعي الراهنة الخاصة بقناة السويس سواء